

الدعوة للطاعة

مسئولية الزواج في عرس أخ وأخت

(مقتبس لقارئ مقالات الدعوة للطاعة)

نحن سُعداء أن يكون هذا العرس للزوجين الذين هم بشكل جدّي يريدان أن يكونا كل ما أراد الله لهما أن يكونا، وأن يمتلكا كل ما يريد الله لهما أن يمتلكا. في الواقع هذه هي الطريقة التي ينبغي أن نكون عليها. إذا كان لنا أن نعترف ونجاهر بالرب يسوع في الكنيسة وليس علي صفحات الفيس بوك وأماكن أخرى، علينا جميعاً أن نظهر ذلك دون تردد.

الآن دعوني بمناسبة هذا المحفل المقدس، أن أخذكم للوراء إلى اليوم الذي فيه تم تأسيس أول زواج! قرر الآب السماوي في لحظات سامية في الأبدية والإبن الرب يسوع والروح القدس أن الرب يسوع محتاج إلي عروس. وفي فورة من الحماس إندفعوا جميعاً وقالوا في إنسجام تام بصوت ملء الكون كله: " «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا» (سفر التكوين ١: ٢٦) الغرض الوحيد من هذا الكون عند الله هو حصوله علي عروس لإبنه. لذا وضع الله الإنسان على الأرض وإختبره (إمتحنه) وفي نهاية الزمان سيأخذ الله هؤلاء الرجال والنساء الذين عاشوا حياة القداسة ويضمهم لإبنه في آخر وأروع حفلة زفاف من أي وقت مضى. وسيتم تدمير وخراب هذا الكون وسيطرح الأشرار الفجار في الظلمة الأبدية وسيخلق الله سماء وأرض جديدة والتي يسكن فيها البر.

وُلدت فكرة الزواج أصلاً في السماء، ولكن تم أول حفل زفاف وحدث هنا علي الارض. كان بين رجل وإمرأة، وليس بين رجل ورجل، ولا إمرأة وإمرأة.

كان هناك ثلاثة أشخاص حاضرين في هذا الحفل الزفافي الأول: آدم وحواء والله. يعتبر كل عرس ثلاثي الأطراف وليس ثنائي. تصبح كلمة الله هي المعيار والمقياس. والكلمات المقدسة لكل زفاف هي: لِلَّذِي يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ (أى يلتحم وينضم) بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً. " (تك ٢: ٢٤) يعلن لنا الدارسون لكلمة الله أن كلمة "جَسَداً وَاحِداً" هنا تعني شخص واحد. هذا هو سر لإتحاد إثنين معاً يقوم به الله. يقول الرب يسوع هنا أيضاً "فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ" (مر ١٠: ٩) منذ البداية لم يجعل الله مخرج من الزواج إلا بالموت. عليك أن تعرف أنه في كل مرة تتسحب من الزواج فانت تتسحب من الثلاثية. أنت ليس فقط تكسر العهد مع زوجك، لكنك أيضاً مع الله، قال أحد الحاخامات ذات مرة: عندما يترك الرجل زوجته الأولى، فحتى المذبح يبكي علي ذلك.

دعونا نستمر من هنا، كل زواج عبارة عن نموذجاً أولياً لعلاقة الحب بين المسيح وكنيسته. ينص الرسول بولس في كتاباته علي هذا المبدأ لهذه العلاقة: "أَيُّهَا الرِّجَالُ أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا" (أفسس ٥: ٢٥) كيف أحب المسيح الكنيسة؟ دون قيد أو شرط: كما هي! كذلك، يا أخ حب زوجتك كما هي، وليس كما تريدها أن تكون أو كما تعتقد ما يجب أن تكون. دائماً أظهر حب لها كما هي. إذا كان شعرها في فوضى (منكوش) أو جميل. كما هي، عندما تكون متقلبة المزاج؛ كما هي، حتى عندما تكون متأخره. إذا واصلت هذا الأمر وحفظته ستكون مثل الرب يسوع لها وستتحول هي أيضاً لتكون أكثر تمثلاً بالرب أيضاً. يقول الرسول بولس للزوجات: "أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، لِأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرَأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ كَذَلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ." (أف ٥: ٢٢-٢٤). في كل شيء؟ نعم! كما أن الكنيسة تخضع لسلطان وسيادة المسيح في كل شيء كذلك يجب على النساء أن يخضعن لرجالهن . وهذا يعني أن الأخت تحتاج أن

تحتزم وتكرم الأخ..... بطبيعة الحال، إذا أحب الأخ..... كما أحب المسيح ، فإنه لن يفعل أي شيء دون توجيه الإحتياجات والرغبات الخاصة بك من خلال هذا الشيء. وسيبذل نفسه لك كما فعل المسيح للكنيسة.

الآن لقد منحتكم اللاهوت اللازم لوجهة النظر هذه. سأعطيكم قاعدتين (مبدئين) للزواج السعيد، مبدأ لكل واحد منكما. لكننا بحاجة أيضاً إلي بعض النصائح العملية والحياتية. إسمحو لي أن أقدم لكم القليل من الحكمة المتراكمة لدي من خلال خبرة أكثر من ٥٠ عاماً من الزواج.

١. تعلم كيف تستمتع بالفارق. يختلف ما يجذب الرجل نحو المرأة عن ما يجذب المرأة تجاه الرجل. في الواقع نعتقد أن الفرق بين الجنسين كبير جداً لدرجة أننا نسميه ونطلق عليه الجنس الآخر، ولكن نحن تقريباً نجهل تماماً كم حجم هذا الإختلاف في الحقيقة إلي أن نعيش تحت سقف واحد مع الشريك الآخر في الجسد الواحد. نتذكر فجأة أن الله قد وضع فينا الصبغيات (الكروموسومات) الجنسية في كل خلية من أجسامنا من شعر رأسنا وصولاً إلي أخص أقدامنا! نبدأ الآن كـ "جسد واحد" أن تأتي تحت وطأة كل هذا الإختلاف. يصبح معظمنا مقتنعاً بعد أيام قليلة من الزواج بأننا لسنا فقط من جنسين مختلفين ذكر وانثي، ولكننا نوعان مختلفان تماماً ، بغض النظر عن إعتراضات العلماء. تطغي الفروق والإختلافات فنصرخ إلي الرب قائلين: " آه يا رب، أردت الإختلاف، ولكن هذا الإختلاف فائق، ساعدني وأعني" الرجال والنساء يفكرون بطريقة مختلفة، أنهم يشعرون بشكل مختلف، لديهم إحتياجات مختلفة، ولهم تطلعات مختلفة. علينا إما أن نتعلم إستيعاب الإختلاف والتمتع به أو نسمح له أن يكون مصدراً دائماً للسخط والهيأج والملاحظات الجارحة بقية أيام زواجنا. أخي أختي...، لا تحلم بتغيير بعض الكروموسومات في الطرف الآخر. هذا لن يحدث إطلاقاً. جعل الله كل واحد بهذه الطريقة عن قصد ليكمل الآخر. صدقت أم لم تصدق، وبمجرد تمتعكما بعضكما البعض فإنكما تصبحان

أفضل ممثل لعلاقة المسيح والكنيسة وماهية هذه العلاقة. أخي، إسمح لزوجتك أن تكون كل النساء، ستحصل علي الأفضل. أختي، إسمحي لزوجك أن يكون كل الرجال، ستكونين راضية أكثر.

٢. كن صادقاً محقاً. لا تكذب إطلاقاً. لا تبالغ أو تقلل من شأن ما. لا تمزح أو تهرج أو تنكت، ولا تتحدث بحماقة (أفسس ٥: ٤). كل هذه الأشياء لها وبها وفيها كذب وعدم حقيقة وتعرقل وتعيق العلاقات العميقة والقوية. الكذب والخداع مدمر. قال الرب يسوع: أنا هو الحق (يوحنا ١٤: ٦) يخرج من الصدق والحق كل شيء جيد وصالح. إذا كان هناك كذب في الفيزياء والكيمياء والرياضيات فستتهار هذه العلوم. إلتزم بالحقيقة والصدق. قل ما تعنيه وأعني ما تقول. إنه يجنبك الكثير من سوء الفهم. ويشيد ويقيم و يبني المصادقية. إنه يكرم الرب. سيعلم ويكشف لك الروح القدس عن الكنوز الثمينة كلما إلتزمت بالحقيقة والصدق وسيبدأ الروح في إرشادك السبيل والطريق.

٣. درب وأدب ونظم نفسك. كان يسوع منتصراً لأنه كان منظماً. كان منظماً في تركيزه بأن لا يفعل أي شيء غير إرادة ومشينة الله. كان منظماً لدرجة أنه لا يسمح للضغوط الأسرية أو الضغوط الإجتماعية تدفعه بعيداً عن نهجه وسعيه. المنتصرون هم فقط المنضبتون. الإنضباط في حد ذاته ليس لخلصنا، ولكن كلما كان غائباً لديك وغير موجود في حياتك، ستغيب الطاعة أيضاً من حياتك. قال الرب يسوع ما أضيق الطريق المؤدي للحياة. درب نفسك. قال الرسول بولس أن جسدك هو هيكل للروح القدس (١ كو ٦: ١٩) هذا يعني لا تعامله على أنه سلة للمهمات. يعتبر جسدك أيضاً وسيلة رئيسية من وسائل النقل الخاص بك. لا للوجبة الدسمة. لا لإرهاق أعضاءنا، ولكن إن كنت تفعل ذلك فسينتقم جسدك منك يوماً ما. تمرن وتدرب بما يكفي لمنع التباطؤ. كن منضبطاً في أموالك. لا تنفق أكثر مما لديك ولا لأشياء لا تجلب السعادة. أنت لا تحتاج ما يملكه الآخرون. كان لدينا في وقت مبكر من زواجنا أربعة أطفال وكنا

بحاجة فعلاً إلى مراتب للفراش. وجدت واحدة مقابل ١٠٠ جنيهاً في متجر مشهور. دفعت نقداً وقمت بربطها علي سقف عربيتي (سيارتي). كنت أشبه المجنون لكنني كنت حكيماً وعاقلاً. كزوجان حديثا الزواج يمكنكما أن يكون لديكما وقت أفضل علي فراش ومرتبة بـ ١٠٠ اجنية دُفع ثمنها نقداً، أكثر من فراش بـ ١٠٠٠٠. إشتريتها عن طريق الإئتمان (بالتقسيط).

٤. لا تساوم. إكتشف لماذا أنت هنا وإلتصق بما أنت فيه. إلتصق به عندما يبتعد الآخرون. تحلي بالصبر. لا تهرب من الصعوبات والملمات الصعبة. تغلّب علي صعابك! إذا واصلتم في نقل شجرة وزرعها فإنها لن توتي بثمارها.

٥. طور ونمى عادات دعم الحياة. ها هنا ثلاثة منها: (١) إحفظ وقّدس يوم السبت. حفظ السبت هو أن يكون محور لكل منطوق يتحرك في حياتك. أنت لست للبيع لأي شركة تريد شراء يوم الأحد منك. فلن تصبح عبداً أو دمية لأي شخص. لا تقول: "لا بد لي من العمل يوم الأحد" بل بالأحري قل "يجب أن أكون في بيت الرب في أيام الأحاد للنظر في الأبدية". (٢) إلتزم وتعهد بليلة واحدة كل أسبوع لتكون مع زوجتك وعائلتك (وأسرتك). لا تخطي. حافظ علي الترابط مع بعضكما البعض؛ حافظ علي أن تكون علاقتهما منتعشة ومتجددة. حافظ علي المتعة معاً. (٣) صلّوا معاً بانتظام. إذا كنت تفعل هذه الأمور الثلاثة، سوف تبني علاقة سعيدة كلاً مع الآخر والتي تستمر طول عمر الحياة.

٦. كن متضعاً متواضعاً. كن كالخادم. يقول الكتاب المقدس "«يُقَاوِمُ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً»" (يع ٤: ٦) ستنال كل شيء يملكه الله ويحفظه لك إذا كنت متضعاً أو متواضعاً. يتدفق الماء دائماً إلى أسفل نحو القاع. لا تحاول أن تكون شخص ما. حاول أن تكون لا شيء حتي يكون الله كل شيء في حياتك.

حسناً لقد تكلمت بما فيه الكفاية. إسمحوا لي أن أنهى بالسطور القليلة الآتية:

❖ كن كريماً في عطاياك للكنيسة والفقراء.

❖ كن قاسياً علي نفسك ولكن كريماً ذو نعمة تجاه الآخرين.

❖ لا تجعل من أي شخص إله، لكن ميِّز أولئك الذين يسيرون ويسلكون مع الله، إتخذهم مثلاً لك وقدوة.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA